دور الصحافة الوطنية في معالجة إشكاليات أسماء الأعلام الجزائرية
- الشروق اليومي أنموذجا -

الأستاذ : إبراهيم براهمي
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

brahimi12@hotmail.com

مقدمة:

تعد أسماء الأعلام أحد أبرز قضايا الواقع اللغوي الجزائري ؛ بما تطرحه من إشكالات ترتبط بجانبيها البنوي، والاستعمالي التداولي في واقع الحياة اليومية؛ وتتجسد أبعاد هذه القضية اللغوية في أنه ليس يخلو بيت عائلة جزائرية من فرد يحمل **اسماً**؛ يرى فيه اللحن والخطأ وعدم المناسبة في الوسم به ؛ فيتحول هذا الوسم الإشاري مع مرور الوقت إلى عبء لا يطاق، وبالطبع هذا ما يقلل من إسهام الفرد؛ ومن مردود تفاعله الاجتماعي والثقافي، بل إن الأمر ليغدو أكثر سوءا على صعيد الاسم العائلي - وكما نعلم- ليست تخلو بلدة من بلادنا من عائلة تحمل **لقباً** فيه تشويه، وذم، وفحش، وسوء وسم؛ هذا الواقع اللغوي لأسماء الأعلام يحمل في طياته مرارة الماضي الاستدماري، الذي أُورِثَ للجزائري**([1])** ؛ فأحدث شرخا في جانب مهم من هويته الحضارية، ألا وهو منظومته الاسمية واللقبية؛ بأسماء وألقاب مشوهة، وذميمة تجسد إكراهات الحاضر الانثربونيمي بصعوباته التي لا يمكن للمرء التخلص منها ببساطة شديدة، أو تصحيحها بمفرده دون إشراك أطراف عديدة؛ قد لا ترضى أو تكلفه بما لا يطيق .

إن أسماء الأعلام في أصل استعمالها الوظيفي هي أبنية لغوية ذات جذور اجتماعية؛ تهدف في بعدها الحقيقي إلى التأسيس لتفاعل لغوي سليم في

الحياة اليومية، لتعزز من قيم الانتماء الشعوري للفرد تجاه مجتمعه ووطنه، وأمته، وحضارته، وتحقق له من جانب آخر مكانته بوصفه عنصرا فاعلا داخل مجتمعه؛ وهذا ما سعت الأبحاث اللسانية الاجتماعية المعاصرة إلى إحداثه والتحسيس به سلوكاً لغوياً اجتماعيا في الممارسات اللغوية اليومية؛ وقد كان لظهور **علم أسماء الأشخاص "الانثروبونيميا "** *l'anthroponymie*" **(2)** تأثير بالغ في بيان أهمية هذه الإشاريات اللغوية التي تؤشر على ذواتنا في تفاعلنا الاجتماعي اليومي.

2 - مشكلات أسماء الأعلام الجزائرية : لم يتأخر الباحث الجزائري في الاستفادة مما أثمرته المعرفة الحديثة؛ فتطلعت أنظاره إلى محاولة معالجة هذا الواقع الانثربونيمي ببلادنا الذي يرزح تحت مشكلات لا حصر لها؛ تبتدئ بخطأ خطي بسيط في رسم اسم في مصالح الحالة المدنية؛ قد تفقد المرء حقوقه وواجباته المدنية ، لتصل إلى واقع الألقاب الذميمة المستفحشة المفروضة التي ألصقت ببعض الأفراد ؛ ولا يجدون قدرة في التخلص منها أو صعوبة في تصحيحها...!!. إن مشكلات أسماء الأعلام الجزائرية مع تعددها وتنوع أسبابها؛ إلا أنه يمكن حصر أشكالها في جانبين :

أ - **مشكلات البنيـة**: تتعلق بالأسماء والألقاب في جانبها البنوي بكل مستوياته، إذ تشيع كثرة الأخطاء في أسماء الناس وألقابهم؛ هذه الأخطاء منها ما يرتبط بالجانب الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو المعجمي، يبتدئ هذا الخطأ عادة ما بجرة قلم بسيطة من هذا الطرف أو من ذاك؛ فيقوم بإبدال صوت مكان آخر أو بزيادة أو نقصان صوت من بنية الكلمة، أو عدم حسن تصرف في تركيبه، ليثبت ويستقر في وثائق الحالة المدنية؛ فخذ مثلا الأسماء **"سَارَة ، سُمَية ، عُمَر "**صارت تكتب بهذه الصورة **"صارة، سومية، عومر"** فما ذنب أيّ من هؤلاء الثلاثة في أنْ يحملَ هذا التشويه الاسمي في هويته **!!** ، دون أن ننسى إضافة مشكلة أخرى مرتبطة بالأولى هي ثنائية كتابة الأسماء والألقاب بالعربية والفرنسية ؛ التي تجعل من الاسم الواحد له أكثر من مقابل أثناء الكتابة من هذه اللغة أو تلك ربما وصلت حد العشرة مقابلات للاسم الواحد؛ ومن صور التشويهات الكتابية الحاصلة في الأسماء ؛ التي يمكن التمثيل بها :

- رميساء ، روميساء ، روميسة ، رميسة ،،، والمقابل الأجنبي لها:

- Roumaïssa , Roúmeissa , Roumeissa, Roumaissa,,,.

- حسن ، الحسن ، لحسن ، أحسن ،،، والمقابل الأجنبي لها:

-Ahcène , Ahcene, Ahcéne, Ahcén, Ahcen, El Hacene , Lahcene, Lahcène, Lahcen,,, [(3)].

ولننظر في نتائج هذه الفوضى الاسمية التي تلحق بالأفراد وآثاره في اكتساب الحقوق وأداء الواجبات المدنية، ربما يكون هذا الخطأ نابع عن جهل وحسن نية؛ إلا أن الأمر لا يلبث أن يتحول إلى مشكلة ذات أبعاد متعددة تلازم صاحبها وتظل لصيقة به؛ والغريب أنك ربما صادفت من يهون من هذه المسألة ، معتبرا أن المهم هو أن الاسم يعبر عن المسمى وذلك من مصائب تحقير عظائم الأمور والاستهانة بها.

ب - **مشكلات الدلالـة والاستعمـال**: الأسماء والألقاب أبنية لغوية وظيفية في الممارسة اليومية للفرد ؛ يتحقق من خلالها التفاعل بين المتخاطبين؛ ولنا أن نتساءل في هذا السياق: ترى كيف يكون التواصل ايجابيا مع مخاطب أو محاور لا يحمل حتى اسما أو لقبا حسنا بل ذا دلالة بذيئة من المناهي اللفظية المستهجنة**(*)** ؟.

ترى كيف تتأسس لحمة الخطاب التفاعلي الايجابي بين متحاورين أحدهما يحمل اسما أو لقبا يبعث على السخرية، تستحي في قرارة نفسك أن تخاطبه أو تناديه به ؟ .

إن قصدنا الأساسي اللافت هو تلك الأسماء والألقاب المشينة التي ميزت كثيرا من أفراد مجتمعنا الجزائري فظلت لصيقة بشخصيتهم فشذت بهم دون سواهم ؛ لتشكل ظاهرة لغوية اجتماعية ثقافية أحسب أنها بحاجة إلى معالجة عميقة من قبل مؤسسات متعددة تدفع جهدها بالكامل إلى ضرورة التحسيس بإجراء تصحيحات ومراجعات لها ؛ ويمكن أن نمثل لظاهرة الأسماء والألقاب المشينة في محتواها الدلالي بجملة من الحقول الدلالية :

1 - أسماء أمراض وأسقام : دواخة ، دايخ ، محطوم ، سايخ ، رماش،،،.

2 - أسماء أعضاء جسم الإنسان : بوراس ، بوخشم ، بوذراع ، بوصبع ، بوسنة ،،،.

3 - أسماء حيوانات : ڤردي، بوحصان، بوفكرونة، بودجاجة، جرو الذيب، جربوعة ،،،.

4 - أسماء حشرات : بخوش ، بيوض ، برغوث ، نملة ،،،.

5 - أسماء وظائف دنيا : قهواجي ، بن طبال ، ملاح ،،،.

6 - أسماء لا معنى لها : ختو. دهلوز. لولو. لزار، طاوطاو،،،.

7 - أسماء أكلات وأطعمة: بوشخشوخة ، بودشيشة ، سميدة ،،،

8 - أسماء ألفاظ جنسية : .....

9 - أسماء عيوب خَلقية : خن ، لعور ، لعايب ، لطرش ، فرطاس، لعقون ،،، .

10 - أسماء عيوب خُلقية : خماجة ، منتن ، نعاس ، ساكتة ، مهابلية ،،،.

11 - أسماء ألبسة : بوقندورة، بوغمبوز ، حمبلي ، بوغرارة ، بوشملة ،،،.

تبرز لنا هذه الحقول الدلالية في معجمها نسقا رمزيا معرفيا ترتسم من خلاله المعاناة التي يكابدها أفراد من المجتمع الجزائري في حياتهم اليومية إزاء كيانهم العلامي الرمزي الذي يتفاعلون به؛ ولنا أن نتساءل : ما ذنب ذلك الشاب أو تلك الفتاة في عمر الزهور أن تحمل إشارة شخصية أو اجتماعية - بالمفهوم اللساني التداولي-مهينة لكرامتها وإحساسها؟. صحيح مع مرور الزمن قد فقدت كثير من هذه الألقاب والأسماء - بفعل الاستعمال المتكرر لها - محتواها الدلالي إلا أن ذلك لا يعد مبررا لبقائها فاعلة حية إلى اليوم ..!!. وقد حثت الديانات منذ القدم على الاسم الحسن والنبز المادح؛ قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ([04]) ؛ وجاء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى لله عليه وسلم : (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء أبائكم ، فأحسنوا أسمائكم) (رواه أبو داود بإسناد

حسن) ([05]) ؛ ومن هذا التصور فقد جعلته العقائد السماوية حقا شرعيا للمولود على والده؛ كما قد كفلت الشرائع الحديثة هذا الحق وسنت له القوانين التي تحققه وتكفله .

والذي نخلص إليه هنا أن ألفاظ الأسماء والألقاب وصيغها تشكل اليوم بالنسبة للإنسان الجزائري عائقا تواصليا مع محيطه؛ وهاجسا ينغص حياته... !! غير أن التساؤل الذي يطرح في هذا السياق: هل يمكن للباحث بمفرده أن يمارس دوره بأبحاثه العلمية النظرية والتطبيقية في إحداث القطيعة مع هذا الواقع اللغوي؟ والتساؤل ينسحب على غيره؛ من هيئات بحثية ومدنية ممن تروم التأثير والتغيير ، ثم هل إشراك الصحافة الوطنية في هذه المهمة الوطنية النبيلة يمكن أن يأت بثماره ؟؟ وما الدور الذي يمكن تؤديه في معالجة مشكلات أسماء الأعلام؟؟.

3- **المعالجة الإعلامية لأسماء الأعلام الجزائرية وأهميتها :** يشهد عالم اليوم اهتماما متزايدا بالإعلام ووسائله ؛ وإيمانا صادقا برسالته ووظائفه النبيلة في خدمة المجتمع، وتعتبر الصحافة من أقوى الوسائل الحديثة في توجيه المجتمعات المعاصرة الوجهة الصحيحة؛ بل الأقدر في تكوين الرأي العام ([**]) وصناعته (فعلينا دائما أن نلاحظ هذين الأمرين معا عندما نتحدث عن فضل الصحافة على الآراء العامة ، وفضلها على النهضات الوطنية والسياسية والفكرية التي تقوم بها الأمم؛ أما عن الطريقة التي تؤثر بها الصحافة على الرأي العام ؛ فإنها تتلخص في نشر الأخبار، وكتابة التعليقات، والأعمدة، والأحاديث والتحقيقات، ونشر الصور، والرسوم الكاريكاتورية ونحو ذلك) ([06]). تجمل لنا هذه العبارة الوظائف الجليلة التي يمكن أن تؤديها الصحافة في خدمة قضايا الأمة وهمومها ؛ ومن جانب آخر فإن ما حدث من تطور مذهل في ميدان الإعلام بلغتنا العربية ما هو إلا امتداد للانتصارات التي حققتها اللغة في سبيل تحقيق اتصال جماهيري على امتداد واسع ...

وهكذا أصبحت اللغة في ظل الإعلام ذات قوة وسلطان ؛ لما لها من تأثير هائل على تفكير الأفراد والجماعات أو على شعورهم وسلوكهم وآرائهم..ولقد بلغ التواصل بين الناس بذلك أقصى مداه وأضخم أبعاده ([07]).

وكل ذلك يبرز مكانة الإعلام المكتوب ضمن وسائل والاتصال الحديثة (إذ اللغة هي أوضح أنماط السلوك الاتصالي؛ وهي تتكون من أداة كاملة للتعبير بالرموز الصوتية التي تتميز بالقدرة على تحديد كل المضامين الاجتماعية المعروفة والتي تشمل كل ما يدرك عن طريق الحس، أي كل الخبرات التي اكتسبها المجتمع عبر تاريخه، فاللغة على هذا هي محور الاتصال الأول في كل المجتمعات سواء كانت هذه المجتمعات لا تزال في أطوارها الأولى أم قطعت أشواطا بعيدة في طريق الحضارة) ([08]).

ولقد واكبت الصحافة الوطنية واقع الإنسان الجزائري وتطلعاته؛ وأدت أدوارا مميزة منذ القرن الماضي مع الحركة الوطنية والإصلاحية؛ فكانت الصحافة المكتوبة الوسيلة الأولى الأكثر تأثيرا وتوجيها للرأي العام داخل المجتمع، ولم تنأى يوما عن خدمة المواطن الجزائري في همومه واهتماماته؛ التي لا تنحصر في لقمة العيش أو تدافعه الاجتماعي، والسياسي؛ بل وفي التطرق لما يرتبط بشخصيته وهويته، ومن أبرز هذه المكونات الشخصية الفردية" **اسمه، ولقبه**" الذي يتفاعل بهما صباح مساء؛ مع عائلته وأهل بيته، وفي العمل مع أصحابه، وفي مكاتب المصالح والإدارات العامة،،،. وأنى حل وارتحل يدونهما في الوثائق،،، وينادى بهما من قبل من يعرفهم ومن لا يعرفهم !! فكيف يكون حاله إذا كان هذا الوسم - كما تقدم- غير لائق به، أو به خطأ في جانب من جوانبه؟؟؛ وهكذا أتصور بداية إشراك الصحافة الوطنية في تناول مشكلات أسماء الأعلام سواء بقصد أو بغير قصد؛ ولنتصور مثلا أن الصحفي قد دُعِي من مواطن بسيط إلى التعريف بمشكلته العالقة المتمثلة في خطأ بسيط في اسمه جعله يدور يوميا في حلقة مفرغة بين مصالح مدنية متعددة ولا تجد حلا لمشكلته فكل ينأى بنفسه عن حلها، ولم يبق من مخرج لمشكلته إلا هذا الصحفي، وهذه الجريدة اليومية التي يقرأها العام من الناس والمسئول النافذ في الهيئات المدنية؛ لعل هذا المراسل ببلدته ينقل ما يتكبده من معاناة - التي تبدو في أغلب الأحيان نفسية اجتماعية قاسية- لعله يجد بذلك الأذن الصاغية له...!!.

4 - صحيفة" الشروق اليومي**" ومعالجتها لأسماء الأعلام** : لقد لفت انتباهي أن صحيفة الشروق اليومي كانت منذ ظهورها في الساحة الإعلامية الجزائرية في العقد الماضي سباقة إلى طرح القضايا

الانثربونيمية المختلفة ذات الاهتمام بالنسبة للمواطن الجزائري،؛ فلم يتوان صحافيو هذه الجريدة على المتابعة الصحفية للموضوع في أشكاله المختلفة (إجراء تحقيقات ميدانية، أخبار، قصص واقعية، تقارير،،،).فامتلكوا بذلك الجراءة والشجاعة في تناول موضوع كثيرا ما كان يصور أنه من المحظورات الاجتماعية التي تمس كيان الأسرة الجزائرية وخصوصياتها الفردية التي لا تقبل المناقشة...

لقد بدا لي في هذا التوجه الإعلامي من جريدة "الشروق اليومي" إلى معالجة الواقع اللغوي الانثربونيمي مسلك ايجابي في تناول قضايا اللغة والهوية الوطنية؛ يمكن أن تساعد المواطن البسيط في تبليغ همومه المتعلقة بالأسماء والألقاب ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، كما أنها تسهم في جعل الحوار الانثربونيمي - مع تعدد قضاياه الشائكة- مفتوحا تشارك فيه كل الأطراف الفاعلة من هيئات إدارية، ومؤسسات بحثية، وأفراد متضررين؛ وهو ما لا يتاح للباحث عادة ما في هذا المجال القيام به بمفرده في جانب الاتصال الاجتماعي.

والتساؤل الذي يوضح لنا أبعاد هذا التوجه هو عن طبيعة القضايا الانثربونيمية التي تم التطرق إليها ومدى أهميتها وقيمتها العلمية، ثم ماهي الخصائص اللغوية والأسلوبية الفنية لهذه المعالجة ؟.

5 - <u>طبيعة القضايا الانثربونيمية المعالجة</u> : بمراجعة بسيطة لعناوين أهم الموضوعات التي تم اختيارها عينات لهذه الدراسة ؛ أمكنني حصر القضايا المعالجة فيما يأتي([09]):

أ - **الألقاب المشينة والمستهجنة (**البحث في أسباب هذه الظاهرة اللغوية وعوامل نشأتها **):**حاول صحافيو الشروق اليومي البحث في الأسباب التاريخية الكامنة وراء وجود هذه الظاهرة اللغوية في المجتمع الجزئري الحديث ؛ لتناول هذه القضية طرحت الصحفية **دلولة حديدان** في تحقيقها الصحفي جملة من التساؤلات المهمة ما هي الخلفيات التاريخية والاجتماعية التي تحكّمت في اللقب الجزائري دون بقية الألقاب المغاربية والعربية ؟ وإلى أيّ حدّ تمتد العروق الجزائرية في شجرة أصولها ؟

وقد ذهبت إلى أن مصلحة الحالة المدنية التي أنشأتها فرنسا في العهد الاستعماري خلقت منظومة تلقيب جديدة لم تنصف فيها أصول الجزائريين ورمت إلى ضرب العائلات الثورية بإطلاق أبشع الألقاب عليهم لتحرم الشعب الجزائري من الاسم الثلاثي المعمول به بالوطن العربي .

أما الألقاب النقيصة أو تكون عبارة عن ألفاظ مشينة، فهي عملية مقصودة اعتمدتها فرنسا لضرب العائلات الثورية، حيث كانت ترمي من خلالها إلى أن تعزف العائلات الأخرى عن التعامل معها، وسعى الاستدمار إلى تشتيت هذه العائلات بمنحها ألقابا مختلفة لتفريق شجرة العائلة عبر الزمن، تماشيا مع سياسة "فرّق تسد"، وقد فرضت الفترة الاستعمارية على الأسرة الجزائرية إطلاق أسماء لا تليق بصاحبها ولا تحترم الكيان البشري.

مع بساطة الطرح الذي قدمته الصحفية؛ إلا أنه بدا لي صدقيتها في عرض هذا المعطى التاريخي مع افتقاره إلى بعض التفاصيل المادية مثل ذكر مراسيم الحالة المدنية المتتالية إبان الفترة الاستدمارية وزمن صدورها؛ ويكفي أن نشير إلى قانون 23 مارس 1882م وآثاره الوخيمة في نظام التسمية والتلقيب الجزائري إلى وقتنا الحاضر .

ب - **البحث في أصول الأسماء والألقاب الأنساب:** من القضايا العالقة التي تناولها صحفيو الشروق اليومي البحث في الأسماء والألقاب التي تكشف انساب الجزائريين وأصولهم، نقرأ مثلا هذا العنوان الرئيس (شجرة النسب تتوقف عند الجد الخامس والباقي في المخطوطات والكتب القديمة) ومن العناوين الفرعية (جزائريون يبحثون عن نسبهم في الأرشيف التركي بإسطنبول، أغلب أشراف الجزائر أدارسة، الاستعمار الفرنسي طمس شجرة أنساب الجزائريين واستبدلها بالألقاب، جزائريون يجهلون نسبهم ولا يعلمون إن كانوا أشرافا أم عثمانيين أو بربرا، هؤلاء هم أشهر الأشراف الجزائريين، الزوايا تحتفظ بشجرات الأنساب الشريفة، الجزائريون ينحدرون من الأمازيغ؛ البربر وأهل البيت "الحسينيين"،،،) .

هذه العناوين تعد- في نظري- من صميم البحث اللساني الانثربولوجي في بنية المجتمع الجزائري الثقافية وأبعاد الهوية الوطنية التي تشكلت على مر الزمن مع تعاقب الدول والحضارات التي أثرت كلها في مسار الإنسان الجزائري ونظامه في التسمية والتلقيب.

ج - **تصوير معاناة الفئات المتضررة من ظاهرة الألقاب المشينة في المجتمع الجزائري**: اهتم صحفيو الجريدة بتصوير مأساة الجزائريين ومعاناتهم وتحت هذه القضية نقرأ العناوين الآتية (الجزائريون يحملون شتائم وإهانات في بطاقات الهوية، الألقاب القبيحة فرضها الاستعمار في 1882 لإهانة الجزائريين، أسماء تتحول إلى إحراج للأطفال بسبب غرابتها، النّقمة، جزائريون يتخلون عن ألقاب "مخلة بالحياء" ويختارون أسماء تحفظ الكرامة، والد أسمى ابنه على والده "لمطيش"، أطفال ضحايا لأسماء الموتى من الأقارب،،،). لقد رسمت هذه العناوين وغيرها صورة لواقع الإنسان الجزائري الذي يتألم من جراء هذا الوسم الإشاري اللغوي ولا يجد من يسمعه أو ينتظر بارقة أمل تخلصه من هذا الحمل الثقيل؛ وذلك جانب نفسي اجتماعي مهم تسهم الجريدة في التنفيس به عن كرب المهمومين بهذه المعاناة .

د - **الأبعاد القانونية والتشريعية للظاهرة الانثربونيمية الجزائرية**: هي من الجوانب المهمة التي تناولها صحفيو الجريدة في تحقيقاتهم وأخبارهم وتحت هذا الباب يمكن أن نقرأ العناوين الآتية (الأخطاء في الألقاب والأسماء ذنب إداري، شكاوى المواطنين تصل إلى قبة البرلمان، القانون يسمح بتغيير الألقاب القبيحة والحكومة مطالبة بتقديم توضيحات، وداعا ل"جياف النملة"، "جاجة"،"سردوك"، "الكواغط" و"حلوفة"، 200 اسم جديد ستضم لقاموس الأسماء الجزائرية بداية عام 2012 م، نزاعات ومعارك يومية في مصالح الحالة المدنية، تغيّر الألقاب أكثر من تغيير الأسماء بالمحاكم الجزائرية، أعوان الحالة المدنية يتجاوزون القانون لإرضاء المواطنين، وزارة الداخلية تحصي الأسماء الجديدة لتدوينها في سجل جديد، أسماء الجنرالات الفرنسيين محظورة في سجلات الحالة المدنية ، تشابه أسماء تفوق فوائده جواز السفر الأحمر،،،).

د - **توجهات المجتمع الجزائري في نظام التسمية في العقد الأخير** : وتحت هذا الباب يمكن أن نقرأ العناوين الفرعية الآتية (مواليد جدد بأسماء فارسية وتركية ومكسيكية ،اعادو ،لأسماء الأنبياء والرسل، مواليد بأسماء ملكات الجمال، شابة تصرّ على تغيير اسمها يسرى، أسماء شاذة وأخرى تجاوزها الزمن للمواليد الجدد، أسماء أوروبية لضمان مستقبل الأطفال في

المهجر، مصالح الحالة المدنية تصطدم بأسماء غريبة يوميا ، الجزائريون أكثر إقبالا على الأسماء الحديثة ،،،).

هـ - **اسم محمد الاسم المميز في المجتمع الجزائري**:بعد تعرض الرسول ﷺ لتلك الحملة الصليبية المسعورة؛ فقد رد الجزائريون عليها بتمسكهم به؛ وبأول مظهر من مظاهر شخصيته وعلامة خلقه الحامد المحمود باسمه " محمد" ونقرأ في هذا الجانب (ستة من مجموعة 22 يحملون اسم المصطفى وغالبية رؤساء الجزائر"محمد"، من محمد علي كلاي إلى محمد أبو تريكة، حملة غربية لإحراج كل من يحمل اسم محمد في المطارات، رب أسرة من قسنطينة أطلق لثالث مرة اسم محمد عل أبنائه، سطايفية أصرت على عملية قيصرية من اجل محمد في المولد النبوي، محمد الدرة شهيد الأمة ومحمد البوعزيزي أرجع للتونسيين كرامتهم،،،)([10]).

إن الدارس المتأمل لهذه القضايا يجد أنها من صميم البحث الانثربونيمي؛ مع أن التحاليل تبدو بسيطة وعفوية أحيانا إلا أنها تلامس جوهر اهتمامات المواطنين البسطاء والدارسين لهذا الجانب.

6 - **<u>أساليب وطرائق المعالجة اللغوية والفنية</u>**: عند النظر في الأساليب اللغوية الفنية للدارس حق التساؤل عن مستوى اللغة المستخدمة من قبل صحفيي الشروق اليومي؛ والذي يمكن ملاحظته في هذا السياق هو توظيفهم لمستويين لغويين ([10]):

أ - **مستوى الصواب** : وهو ما يمثل العربية الصحيحة ، وما يعرف بالصواب اللغوي ؛ وفيه نلمس نقاوة وصفاء اللغة العربية، وذلك يبرز من خلال انتقاء الألفاظ الفصيحة، واختيار العبارات الأسلم في البناء والتركيب، مع توخي الوضوح، والبساطة، والإيجاز كي لا يشق فهم الرسالة على البسطاء ، وبالمقابل لا يبتذل بمستوى اللغة الفصيحة السليمة، وفي هذا المستوى تندرج الاستعمالات المعاصرة في اللغة العربية التي أجازتها المجامع اللغوية؛ وهكذا نجد عند بعض صحفيي الجريدة ممن تناول موضوع أسماء الأعلام توظيفهم لأساليب لغوية تظهر رونق وجمال اللغة العربية في بيانها البلاغي الإبلاغي بالتشبيهات والاستعارات الجميلة ؛ تجسد ذلك في العناوين التي تجمع بين السلامة اللغوية والمفارقة الدلالية؛ حاملة بذلك الإثارة والتشويق.

إن البحث في التراكيب اللغوية وأساليبها، ووجوه مجيئها من مثل؛ التقديم والتأخير، أو الوصل والفصل، أو الذكر والحذف،،،. حينما درسها علماء اللغة العربية ليس بقصد مجرد التقعيد والتنظير الذي تحول عند بعضهم إلى تجريد وتقعير ؛ بل القصد هو وصف اللغة العربية في حيويتها وفعاليتها المتجددة ؛ وهذا ما أحسب أنه تحقق عند بعض الصحفيين فأسهموا بذلك في ترقية اللغة العربية وتجددها؛ بإمدادهم لها بطرائق جديدة في التأليف والبناء .

أ - **مستوى الخطأ** : وهو العدول غير الجائز في استعمال اللغة العربية، وهو الذي يعرقل مسار الفصحى، ويضيق عليها الخناق، ويبدو هذا في أوضح صوره في خرق قواعد اللغة العربية بجر ما هو محرك ورفع ماهو ساكن، بل وفي الجوانب الصرفية البسيطة مثل رسم الهمزة والألف اللينة، وفي الإفراد والتثنية والجمع وما سوى ذلك، بل وفي استخدام الألفاظ العامية غير الفصيحة وتوظيف الأساليب الركيكة ، أو المنقولة من اللغات الأجنبية دون حاجة إليها أو لها نظيرها في اللغة العربية؛ فكل ذلك مما يمس كيان اللغة ووجودها؛ وهو ما نجده للأسف الشديد عند بعض الصحفيين عامة؛ ممن يعتقدون أن ذلك من صغائر الأمور، ولنا أن نرى أثر ذلك في جمهور القراء؛ من ضعف في الحصيلة اللغوية، وابتذال في استعمال أساليب اللغة العربية، وضعف في الإنشاء والتأليف؛ فتفقد اللغة العربية بذلك جمالها ورونقها وذلك ما لا يراد ولا تحمد عقباه.

7 - **خاتمة** : إن الذي نخلص إليه في الختام أن دراسة قضايا أسماء الأعلام من صميم الواقع اللغوي الجزائري لذلك يجب أن توليها الأبحاث اللسانية واجتماعية والإنسانية جهدها بالموازاة مع السياسات اللغوية ببلادنا التي توليها الاهتمام الأكبر ضمن جهودها في استراتيجيات التخطيط لواقعنا اللغوي؛ ويمكن للصحافة أن تضطلع بدور متميز في هذا العمل الوطني النبيل الذي يُعِيدُ للإنسان كرامته وإحساسه بذاته وشخصيته لحضارية ومن جملة ما يمكن أن يوصى به، والتأكيد عليه، وتوجيه أنظار الدارسين إليه :

- إحداث مراجعات لغوية وثقافية وقانونية متجددة تسهل بناء منظومة اسمية تليق بكيان الإنسان الجزائر في زمنه الحاضر .

- تفعيل دور وسائل الإعلام الحديثة بما في ذلك الصحافة المكتوبة في تناول إشكاليات أسماء الأعلام الجزائرية

- الربط بين الجهد العلمي الأكاديمي والإعلامي في طرح المسائل الانثربونيمية في واقعنا اللغوي

- التحسيس الدائم من الصحافة بهموم الناس وانشغالاتهم الاسمية واللقبية ؛ ومتابعة هموم الفئات المتضررة في هذا المجال

- تشجيع الصحفيين المشتغلين بهذه القضايا وتكريمهم، برصد جوائز تشجيعية لأحسن التحقيقات والمتابعات.

- إن جهد صحفيي الشروق اليومي - رغم ما يشوبه أحيانا من قصور لغوي أو منهجي- يعد عملا مميزا في تناول القضايا العالقة لأسماء الأعلام الجزائرية؛ يجد فيه جمهور القراء؛ تحسيس واهتمام بالموضوع ورفع لمعاناة فئات متضررة، ويجد فيه الباحث تنوير للمجتمع ونشر للوعي الاسمي وثقافته .

- يمكن لصحيفة الشروق أن تمثل وسيلة إعلامية فاعلة ومؤثرة في توجيه المجتمع ورسم توجهاته الاسمية السليمة ذات المرجعية الوطنية بمختلف أبعادها.

الهوامش والإحالات :

1 - يذهب بعض الدارسين إلى أن الاستدمار الفرنسي يعد المسئول الأول في التأسيس هذه المنظومة الاسمية واللقبية الجزائرية المشوهة ؛ وهذا الدور واضح جلي من خلال مجموع قوانين الحالة المدنية التي صدرت في الحقبة الاستدمارية للتوسع ينظر : الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن التاسع عشر (1870 - 1900) قسنطينة نموذجا ، ياسمينة زمولي ، دار البصائر للتوزيع والنشر ، ط1 ، 2007 ، حسين داي ، الجزائر ، 146 ، 147 .

2 - ***Anthroponymie*:** est la partie de l' onomastique que étudie l'étymologie et l'histoire des noms de personne : elle fait nécessairement appel à des recherches extralinguistique. **Dictionnaire de linguistique , jean DUOIS , Larousse ,2002 ,paris, frence . p39**

3 - ينظر : مسألة النسخ الخطي (عربي - فرنسي) للأسماء في قسنطينة (1901- 2001) مقاربة توليدية لغوية ، هدى جباس ، مجلة إنسانيات ، عدد مزدوج 35- 36 ، جانفي ، جوان 2007 ، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا ، وهران ، الجزائر ، ص 77 .

* - المناهي اللفظية أو المحظورات اللغوية بالاصطلاح الأجنبي (*tabous linguistiques*) ألفاظ ينهي عن استعمالها اللغوي اليومي في السياق الاجتماعي العام؛ رغم أنها من المكون المعجمي لتلك اللغة ؛ وهي ظاهرة لغوية تشيع في كل اللغات تتعدد من : مناهي جنسية، إلى سياسية ، إلى دينية ،،، للتوسع ينظر مادة : tabou في قاموس اللسانيات لجون ديبو :

Dictionnaire de linguistique , jean DUOIS et autres, Larousse ,2002 ,paris, France . p476

4 - سورة الأعراف الآية (180)

5 - تحفة المودود بأحكام المولود ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تح : محمد علي أبو العباس ، مكتبة القرآن ، د.ط.ت ، القاهرة، مصر، ص 81 .

** - يعد مفهوم الرأي العام أحد أبرز المفاهيم المرتبطة بالإعلام ؛ جاء في تعريفه أنه : ((حصيلة الآراء والمواقف والمعتقدات التي تعكس اتجاه نسبة مؤثرة من أفراد مجتمع واحد أو مجتمع ما إزاء موضوع بعينه)). للتوسع ينظر : الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، إسماعيل علي سعد، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 2007 ،القاهرة، مصر، ص 124

6 - الصحافة والمجتمع، عبد اللطيف حمزة، دار القلم د.ط.ت، القاهرة، مصر، ص 17

7 - ينظر : المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، دار القلم د.ط.ت، القاهرة، مصر، ص 03

8 - الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، إسماعيل علي سعد، مرجع سابق، ص 48

9 - ينظر في هذه العناوين الرئيسة والفرعية المستشهد بها الملحق الذي جاء في آخر الدراسة . للتوسع : عينات الدراسة التي تم التحقق منها في معالجة إشكاليات أسماء الأعلام الجزائرية في صحيفة الشروق اليومي مرتبة حسب ظهورها زمنيا.

10 - ينظر أيضا : الملحق الذي جاء في آخر الدراسة: عينات الدراسة التي تم التحقق منها في معالجة إشكاليات أسماء الأعلام الجزائرية في صحيفة الشروق اليومي مرتبة حسب ظهورها زمنيا.

11 - بالتصرف عن : العدول النحوي في لغة الصحافة - جريدة الشروق اليومي نموذجا -، نعيمة حمو، منشورات مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري، ط1، 2011، تيزي وزو ، الجزائر، ص 179

12 - العدول النحوي في لغة الصحافة - جريدة الشروق اليومي نموذجا -، نعيمة حمو،مرجع سابق،ص 180

****

عينـات الدراسة

التي تم التحقق منها في معالجة إشكاليات أسماء الأعلام الجزائرية في صحيفة الشروق اليومي مرتبة حسب ظهورها زمنيا :

الرقم	العنوان الرئيس	العنوان الفرعي	الكاتب	تاريخ النشر
01	**فرنسا شوّهت الأصل الشريف للعائلات الثورية بالألقاب النقيصة**	الجزائريون يحملون شتائم وإهانات في بطاقات الهوية	**دلولة حديدان**	2008/08/17
02	**شكاوى المواطنين تصل إلى قبة البرلمان**	القانون يسمح بتغيير الألقاب القبيحة والحكومة مطالبة بتقديم توضيحات	**محمد مسلم**	2009/01/20
03	**وداعا لـ "جياف النملة"، "جاجة"، "سردوك"، "الكواغط" و"حلوفة"**	جزائريون يتخلون عن ألقاب "مخلة بالحياء" ويختارون أسماء تحفظ الكرامة	**جميلة بقاسم**	2009/12/16
04	**النّقمة**	- -	**محمد الهادي الحسني**	2009 /12 /23
05	**محاكمات الإرهابيين والعمليات العسكرية النوعية كشفت أكبر إساءة للإسلام**	إرهابيون يخطفون أسماء صحابة.. وكتائب موت تحمل أسماء "القرآن"	**ناصر**	2010 / 12/ 30
06	**200 اسم جديد ستضم لقاموس الأسماء الجزائرية بداية عام 2012**	مواليد جدد بأسماء فارسية وتركية ومكسيكية!	**ناصر/عصام بن منية**	20011/ 12 /26
07	**اسم "بن بلّة" مازال يرن لدى إدارة نادي مرسيليا**	- -	**علي.ب**	2012 / 04 / 14

08	**الأخطاء في الألقاب والأسماء ذنب إداري يتحمل المواطن عواقبه**	تصحيحها يتطلب إجراءات مراطونية	**أمياس .ع**	2012/08/25
09	**المحاكم تعالج يوميا حالات تقمص الشخصية**	وزراء ومسؤولون مزيفون أمام العدالة في قضايا الاحتيال	**إيمان عيلان**	2012/09/07
10	**ستة من مجموعة 22**	يحملون اسم المصطفى وغالبية رؤساء الجزائر"محمد"	**ناصر**	2012 /09 /16
11	**من محمد علي كلاي إلى محمد أبو تريكة**	**- -**	**ناصر**	2012/09 / 19
13	**حملة غربية لإحراج كل من يحمل اسم محمد في المطارات**	محمد الدرة شهيد الأمة ومحمد البوعزيزي أرجع للتونسيين كرامتهم	**ناصر**	2012 /09 / 26
14	**نزاعات ومعارك يومية في مصالح الحالة المدنية**	أسماء شاذة وأخرى تجاوزها الزمن للمواليد الجدد	**بلقاسم حوام**	2012/11/27
15	**بولونية تشهر إسلامها بتيزي وزو وتختار اسم "فاطمة"**	**- -**	**صونية .ق**	2012 / 12 / 08
16	**رب أسرة من قسنطينة أطلق لثالث مرة اسم محمد عل أبنائه**	سطايفية أصرت على عملية قيصرية من اجل محمد في المولد النبوي	**ب.عيسى**	2013 /01/ 26
17	**قسنطينة 1700 خطأ في أسماء المواطنين خلال 2012**	**- -**	**ب.عيسى**	2013/ 02/ 07